وهي لحفظ والفاء للسببية ولا تحجونه عطف على الجملة الاسمية ولا يلاقون حال من فاعل تحجونه
قوله انعم الآباء الهمزة للاستفهام الانكاري ما ينبغي ان يكون تحسبونه نعم اباءكم فقوله نعم
منصوب على انه مفعول ثان لتحسبونه وهيهات اسم فعل والثاني تاكيد وما ترجونه فاعل واللام
زائدة مثلها في قوله تع هيهات هيهات لما توعدون والمعنى انه لا يتيسر لكم النعم كل عام النعم
وجمعه نعم انعم يلقحه قوم وتنتجونه انتم وذلك ان ارنابه لبيسوا النعمي فلا يحبون نعمهم وكان
انهم لبيسوا لهم غير هذا النعم اتحسبون هذا النعم نعم اباءكم هيهات هيهات لما رجوتم فيوم علينا
ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر قاله النمر ابن تولب من قصيدة والفاء للعطف في الشاهد
في قوله يوم حيث وقع وهو نكرة غير مخصصة من المخصصات المذكورة ونساء على
البناء للمجهول من قولهم ساءه نقيض سره والتقدير نساء فيه ونسر فيه وهو ايضا على البناء
للمجهول وقول صاحب الفرائد والمسوغ كونها في مقام التقسيم اشارة الى ما انشد ابن ابي عقيل
البيت له مشنوء وقع في نسخة المص قوله سرينا ونجم الى قوله وشي جاءك مقدما على هذا
المثال وما بعده من شنوءك هو من قولهم شنأت زيدا اذا ابغضته وشناه بالفتح شنأ
نحو بالتثليث ومشنأ على وزن مفعال بضم الميم وشنأنا بالتحريك وشنأنا بالتسكين وقد جاء
بحذف الهمزة والاسم الشناة كالشناعة وهو خبر لقوله من يشنؤك مقدم عليه ويحتمل ان جوز
كون مشنوء مبتدأ ومن مرفوع به قائم مقام الخبر على مذهب الكوفيين بنونا بنو ابنائنا
وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد بنونا خبر مقدم لقوله بنو ابنائنا وفيه الشاهد حيث
قدم فيه الخبر على المبتدا المساوى في التعريف لوجود القرينة اذ المراد تشبيه بنى الابناء بالبنين
لا تشبيه البنين بنى الابناء الا اذا صير الى عكس التشبيه على ما قيل وهو ان يجعل المشبه
به مشبها والمشبه مشبها به ادعاء ان المشبه قد بلغ في وجه الشبه الى حد يمكن ان يجعل
اصلا فيه والمشبه فرعا له في ذلك وبناتنا مبتدا وبنوهن مبتدا ثان والضمير المجرور وقوله
الاباعد بالجر جمع الابعد صفة الرجال فان قلت هل في ابعد معنى الاسمية حتى جمع على افاعل قلت
عدم جواز افعل على افاعل فيما اذا كان صفة مجردة عن معنى التفضيل اما ان كان للتفضيل فلا
وهذا البيت استشهد به الفرضيون على دخول ابناء الابناء في الميراث والفقهاء كذلك في الوصية
واهل البيان في التشبيه المقلوب في وهو ان الحكم بكون قوله بنونا بنو ابنائنا من التشبيه كما
صدر من صاحب الفرائد وغيره وتجويز كونه من باب عكس التشبيه لا يخرج عن ضعف اذ لا شك

ان المراد

ان المراد بنو ابنائنا بنونا الحقيقة لان بنو ابنائنا مثل بنينا والقرينة على ذلك قوله وبناتنا
اذ ليس المراد فيه ان بنى بناتنا كابناء الرجال الاباعد على الحقيقة وانما يصار الى التشبيه فيما
لا يمكن حمل المشبه به على المشبه الا بتاويل والامر هنا ليس كذلك كما لا يخفى فتامل فيه
سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق سرينا بالفتح من السرى وقد
صحف من قال انه شربنا من الشرب والواو للحال ونجم مبتدا و وقد اضاء في محل الرفع خبره والفاء
للعطف ومذ ظرف لقوله اخفى معطوف على اضاء بالعاطف المتقدم ولا يلزم كون المعطوف
مثل المعطوف عليه في جميع الاحكام حتى يرد انه لا يصح ان يقال ونجم اخفى ضوءه محياك حتى يجاب
كل شارق حتى يدل الاتصال لا بد من رابطة للجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا فاين هو
في البيت لانا نقول العموم في قوله كل شارق هو الرابط لان اتحاد الرابط غير لازم وضوءه
فاعله والضمير المجرور للمحيا اى الوجه وكل شارق كلام اضافي مفعوله والشاهد في قوله
ونجم قد اضاء حيث وقع المبتدا نكرة من غير مخصص وقول صاحب الفرائد والمسوغ وقوعه
بعد واو الحال اشارة الى تطبيق البيت على ما انشده ابن ابي عقيل تمرة خير من جرادة
روى ان اهل حمص اصابوا جرادا كثيرا وكانوا محرمين فسالوا عن ذلك كعب الاحبار فاوجب
عليهم في كل جرادة درهما فقال عمر ارى دراهمكم كثيرة يا اهل حمص تمرة خير من جرادة يعني لو تصدق
بتمرة مكان جرادة جاز نقله شارح ابيات الكتابين شر اهر ذا ناب قال في مجمع الامثال
يقال اهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة ان لا يبتدا بها حتى
تخصص بصفة كقولنا رجل من بنى تميم فارس وابتدا بالنكرة هنا من غير تخصيص
صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا شر المراد ان هذا الكلام في قوة الفعل والفاعل النكرة
متخصص بصفة تحصل من تقدم المسند لانا اذا قلنا قام ذهب ذهن السامع الى ان ما يذكر
بعد الفعل اسم متصف بالصلاحية للوقوع مسندا اليه وهذه الصفة هي التي تخصصها وتجعلها
صالحا الحكم عليها وفيه نظر فان المخصص عند من يقول بوجوبه يجب ان يكون قبل الحكم حتى
يصح الحكم عليها لكونها مخصصة قبل ولا يكتفى بحصوله بسبب الحكم اذ لا حاجة بعد الحكم الى التخصيص
كما لا يخفى وتحقيق المقام وبيان ان الحصر المفهوم منه من اي نوع هو لا يليق بهذا الاملاء شيء ما
جاء بك اي امر عظيم صار سبب مجيئك فالاسناد فيه من قبيل المجاز العقلي فيا رب
هل الا بك النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول قاله الكميت ابن زيد من قصيدة

Copyright © King Saud University